المجرم البريء

في احدى قرى النمسا كانت امرأة [illegible] تعيش مع وحيدها
سلواها الوحيد في حياتها . . كان شابا [illegible] جميل الصورة [illegible] الادب [illegible]
[illegible] رغم فقره [illegible] . [illegible] له الارث البيت من
مال قليل [illegible] غير وافية لكنه تمكن [illegible] بعض
المعلمين ذوي الشهادات المدرسية النهائية .

بلغ الشاب واسمه شارل الخامسة والعشرين من عمره وكان قد اصبح [illegible]
شهيرا فرأى ان بقاءه في القرية لا [illegible] مستقبلا حسنا [illegible] على الرحيل الى العاصمة
والسعي فيها الى ما يجعله ذا ثروة يجعلها اساس مستقبله [illegible] .

لم تعترض الام رغبة وحيدها [illegible] وحسبت الوالدة
المسكينة [illegible] سيهاجر [illegible] وحيدها [illegible] القرى والمزارع .

وصل شارل عاصمة بلاده [illegible] في اول [illegible] الى جماعة
من مشردي تلك المدينة ولصوصها [illegible] ان يساعدهم تلك
الليلة على فتح باب محل لاحدهم [illegible] احرز حسنا
[illegible] الشاب وهو لا يدري انه [illegible] في سرقة [illegible]
اذ لم يكن المحل لاحدهم [illegible]
جاء وقت العمل [illegible] تحت
[illegible] حارس [illegible] ولكن [illegible]
كان رصاصة خرقت صدره [illegible] احد [illegible]
الاشرار [illegible] هاربين . اما شارل [illegible] الحارس [illegible]
آخذة من نفسه [illegible] لم يكد [illegible] رأى نفسه [illegible] برجال البوليس

فحن شارل عليه وارسله في الحال الى منزله ليحتجب فيه . ولما مضى السائقين قال الفتى هكذا انا هربت باسم غريب وكذا كان نصيبي وهنا لم يتمكن من كتمان عواطفه الثائرة عند تذكره براءته وسجنه وموت امه الحنونة فاطلع سرغريب على كل ما جرى له . ولما اكمل حديثه عانقه طويلاً والتقطت شفتاها القرمزيتان شفتي شارل الطارئتين تبلهما دموع الفرح التي كانت تذرفها اعين الاثنين . وكان مشهداً مثل فيه الحب الحقيقي بكل مظاهره ويود شارل عمته الثدية برضاب ابنة يمس رضاب المليح فمه وفؤاده وعاد الحبيبان معاً الى قصرهما يساعدان الخدم على اعداد معدات زفافها ليجري بعد اسبوع .

وفي الموعد المعين للاحتفال بزفاف الحبيبين في ذلك اليوم السعيد المنتظر من عاشقين يريدان ان يتحدا الى الابد . بينا كان شارل في غرفته الخاصة بعد نفسه للمثول امام الكاهن اذا بخادمه قد دخل وفي يده بطاقة ما كاد شارل ينظر اليها حتى امتقع وجهه اذ عرف بصاحبها رئيس البوليس السري . وبعد تأمل قصير نادى الخادم وامره بادخال الرجل ولما وقف الاثنان وحيدين متواجهين قال رئيس البوليس

لاشك انك تدرك سبب وجودي هنا وارجو يامستر شارل ان تسلم النفس لتعود الى سجنك قياماً بما توجبه العدالة :

— لاتسمني بهذا الاسم بحضرة المدير ولعلك واهم بما تقوله فاني لا افقه معنى كلامك

— لاتحاول ياسيدي شارل ان تخفي نفسك بكتمان اسمك او تغييره لان ذلك لايفيدك شيئاً فضلا عن ان طابع ابهام يدك اليمنى موجود معي وهذا هو .

نظر شارل الى رسم ابهامه مطبوعاً في صفحة من اوراق البوليس فسكت ولم يجب . ثم نظر الى المدير وقال : انت ترى ايها الرجل اني في غير مظهر مجرم تفتش عنه . فضلا عن اني بعد ساعة اكون جاثياً امام الكاهن ليبارك قراني على من احبها فلعل وجودك اذاً هنا وسعيك بواسطة قوة العدالة الى القاء القبض علي في يوم عرسي وانا البريء يعد جناية كبرى يحاسبك ضميرك عليها الا تريد ان تجعل لشعورك الانساني مجالا ولو مرة واحدة في عمرك الى العمل بما تقتضيه العواطف الانسانية فلا تكون بذلك قد

اوراقها بدموعه اذ عرف منها ان والدته قد ماتت ضحية حزنها على وحيدها

بكي شارل بكاء الطفل الصغير. بكي تلك الوالدة المسكينة جذوة حنان متقدة اطفأتها غصة قلبها الوالدي فقلب ما عرف غير حب الابن حباً ورثت منه خيانة يوم سلب رمز ذلك الحب — وبعد ساعة كاملة قضاها البائس ابن لوعة وحرقة تذيبان الجماد وقف فجأة وتحول الى غرفته وهناك ابدل ثيابه وحمل منها ما استطاع حمله وخرج من الغرفة دخل منها. وكانت الجنود التي تطارده قد اصبحت على مقربة من البيت ولكنه افلت منهم ولم يروه واسرع في الادغال وظل سائراً حتى بلغ محطة القطار فركب الى احدى المدن البعيدة. وهناك ساعده الحظ في الحصول عملاً في احد مصانع الحديد الكبرى ولم يمض عليه فيه بضعة اشهر حتى غدا مديراً لاعمال المصنع بفضل ذكائه المتوقد وخبرته الواسعة وقد كان محبوباً ومحترماً خصوصاً من صاحب المصنع المثري الكبير الذي اصبح ذا ثقة كبرى بشارل بعد اختباره امانته ومقدرته في العمل وبعد ان اتى من ابنته ووحيدته ميلاً الى الشاب حملها على محادثة ابيها بالامر فلم يعارض بل اظهر ارتياحاً الى ذلك. وكانت الفتاة احدى بنات فينيس البارعات بجمالهن وكانت ذات ادب غزير وعقل وافية وقد احبت شارل حباً عظيماً لفرط ادبه وجمال وجهه وشدة ذكائه واحبها الشاب الى درجة العبادة لكن شبح ماضيه او شبح محبته كان يتراءى له فيمنعه عن التمادي في حبها مخافة ان يكشف سر امره فيجني عمه على فتاة طاهرة نقية الفؤاد. وطالما هي منه هذا الارتياب كانت تسأله السبب فيجيبها قائلاً. اني اخاف يا معبودتي ان أبوح لك بسبب شجوني، فقد تحتقريني واسبب لك الكدر بكلامي فاتركي ذلك وثقي انك حبي لا يعادله حب بشر ولكني اخشى ان تميلي الى سواي بأن لا اكون رفيقاً لحياتك

وعبثاً حاولت الفتاة ان تقف على ما يقلق افكار مالك فؤادها الى ان ساعدتها الاحوال يوماً على معرفة ذلك الامر. فقد كانت مع شارل على شاطىء النهر القريب من قصرها واذا بشاب سابح في النهر من بعيد وما لبث حتى كان الحيان تغزو الى الارض واسرع اليهما مستنجداً مطلقاً انه سجين مظلوم بريء وقد هرب من سجنه.